

## دقائق المعربات

جار الماء — وقع لي في تحقيق هذه اللفظة ما لم يدري في خلدي اني اعثر عليه في صقع لم انظر فيه تعلم شيء . اني كنت ذاهباً من الموصل الى حلب فتزات ( شداة ) وهي على نهر الخابور ، فأردت ان اقصي الوقت بما بينيدي علماء ، فسألت بعض الاعراب الذين كانوا ثم عن اسماء بعض الحشائش والحشرات والطيور والاشماك التي هناك فوقع بصري على نوع من الخنفسة رأيتها في غدير وكان لونها اسود ضارباً الى الاخضرة ، فقلت للاعرابي . اسم هذه الخنفسة ؟ قال : هذه ( جار الماء ) قلت : وهل تسميتها سبب ؟ —

قال : لانها تجاور الماء ، فاستصوبت كلامه .

ثم رأيت في ساقية تجري الى زرع وكانت الساقية فعيرة وفيها نبت حسن ، فقلت له : وما اسم هذا النبت ؟ قال : هذا ( جار الماء ) فقلت له ، اني كلما سألك عن شيء نقول لي : ( جار الماء ) فلو سألتك عن كل ما يطوف بك من الكائنات لقلت لي : ( جار الماء ) أفليس عندكم غير هذه الكلمة لتدلوا بها على مطلوبكم ؟ قال الاعرابي : وما الحيلة وانت سألتني عن شيئين مختلفي الخلق مؤتلفي اللفظ ، ولو سألتني عن غيرهما لاجبتك بما يفيدك غير هذه الفائدة . وللحال اخذت اطرح عليه من الاسئلة ما اعجزه واعجزني ورأيت ان الكتين الاوليين من غريب ما اتفق لي طلب معرفته اذ وقعت على اسم واحد لمسيهين مختلفين .

وقد تذكرت ان في لغتنا العربية من مثل هذه الاسماء شيئاً كثيراً ، ثم اخذت افكر في ما عسى ان يكون اسم ( جار الماء ) في معنياه المختلفين عند الفرنج ولم اعثر بضالتي الا بعد ان عدت الى بغداد وبجئت عنها نعتاً .

فوجدت كليهما يسمى باسم واحد عند الاعراب وهو ( Hydrocharis ) والكلمة يونانية منحونة من ( Hygdôr ) بمعنى ماء او ( Charis ) اي صديق او عز يز ثم فكرت في التسمية العربية فبان لي ان العرب عربوها ( هدروخار ) ولما عرفوا ان ( هدرو ) هو الماء قالوا ( خار الماء ) ثم توهموا ان الكلمة عربية فقالوا ( جار الماء ) وهو من اعرب المعربات لانه يوافق اليونانية معنى وبكاد يوافقه خطأ .

على ان العرب سموها في السابق ( جار النهر ) لتسمى ( Potamgéton ) وسماء  
الفرنسيون ( Epi d'eau ) واما جار الماء للنبات فهو جنس من الانبثة عرفت  
فصيلته باسمه اي ( جارات الماء hydrochardidies ) وهي انبثة تنمو في الماء  
ويحوي ازهارها طلع او كافور يدفع عنه غوائل الجو ، وباقي التفصيل يروي في كتب  
القوم فيجتزى بالاشارة الى اسمها الفرنسي .

واما ( جار الماء ) للحرشة الغمدية الاجنحة فهي تألف المياه الراكدة وانواعها مشهورة  
في جميع الاصقاع من العالمين الحديث والقديم و تفاصيل اخلافا مدونة في كتب القوم .  
البوكة . وزان البومة هو على ما جاء في تاج العروس : الظريف المحتال ذو الهيشة اه .  
وهو المسمى عند الفرنسيين ( Chevalier d'industrie ) او ( eseroe )  
وبالانكليزية ( sharper . swindler ) على ان اللفظة الفرنسية الاولى تضم المعنى  
العربي ضم الكم للزهرة والذي عندنا ان الكلمة معربة من اللاتينية او الرومية ( buca )  
( بوكة ) ومعناها الخافي الذي يملأ فمه ريجاً ليخرج منه الفاظاً ضخمة لا فائدة فيها ،  
او بعبارة أخرى : هو التبتيح ، المنقطع ، المتشدق ، المتطرق ، ولم نجد البوكة بمعنى  
الظريف المحتال الا في تاج العروس ، وقد اخذها عنه صاحب اقرب الموارد ،  
واما في سائر المعاجم كالقاموس ولسان العرب والعين والصحاح والمصباح واسباب  
البلاغة ومعيار اللغة والمقاييس والمغرب ومحيط المحيط ومد القاموس والبابوس فلم  
نجدها . فهل من مرشد الى كتب أخرى وردت فيها هذه الكلمة ؟

ابو خلا او ابو حليس . وردت الاولى في تاج العروس في مادة ( خس - الحمار )  
ووردت الثانية في المعجم المذكور في مادة ( حلس ) ولقد بحثت عنها فوجدت ان  
الفرس سموها ( انخوسا ) ووردت في معاجمهم بصورتين اخريين مصحفتين وهما ( انخوسا )  
ببأ موحدة تحية بمد المحزة و ( انخوسا ) بهمزة ثم نون موحدة فوقية يليها جيم  
والارميون سموها ( انكوسا ) واللغة الاصلية اليونانية هي ( انخوسا ) اي ( Anchusa )  
لكن العرب رأوا فيها مادة الخس وتصوروا ان ( ان ) هي ( اب ) ثم اعربوها في  
الانافة فصارت كما ترى .

أريز القوم : عميدهم وكبيرهم والاريس ( وزان سكيت ) كبير القوم او اميرهم

وعميدهم ( اللغويون ) — من فلي مادتي ( ارز ) و ( ارس ) لا يرى فيها ما يؤيد معنى الرئاسة او الامارة او ما ضاهاهما ولهذا يحكم اللغوي انها دخيلتان في اللغة الضاربة وهما من اصل يوناني واحد وهو ( Aristos ) بمعنى العريبتين .

الخطيرة هي من اليونانية ( Aithrion ) ومقابلة الحرف اليوناني ( T H ) للعربي ( ظ ) غير بعيد والكلمة هي بالرومية ( Atrium ) .

العندرية بفتح فكسر لمجلس القوم من اليونانية ( edra ) بمعناها الأريبان بالفتح : الخراج والاناوة . وقد جاء ذكره في الحديث . وعندني ان معناه الخراج الذي يدفع دراهم . والكلمة اليونانية المقصورة عنها هي Ar (gur) ion تعني الدراهم .

الجُرُون : بمعنى الحجر المنقور يتخذ للماء وغيره ، نصرانية . جاءنا عن طريق الارميين وهو لاء اخذوها من اليونانية ( Gróné ) بمعناها ولم ينبه على اصلها احد من اللغويين ولا عن طريق وصولها اليها .

العُتْلُ بضمين فتشديد هو من اليونانية ( athelus ) بمعناها .

الجُرُوس بمعنى الصوت من اليونانية ( Gérus ) زنة ومعنى .

خُرُوثي البيت بمعنى قماشه وامتعته الدنيئة من اليونانية ( Gruté ) .

الجذيل بمعنى الترح هو من اليونانية ( Géthal ( éos ) بعد حذف اداة الاعراب ولا تنجب من تعريب النعت ونقله الى لغتنا فقد عربوا من ذلك شيئاً كثيراً واشهرها الفيلسوف واما الفيلسفة فليست معربة مباشرة من اليونانية وانما اشتقوا من الفيلسوف فعلاً وهو فلسف ولفلسف والفلسفة مصدر الفعل الاول . وقد مر بك العُتْلُ وهو نعت معرّب كما رأيت .

القارّة هذه كلمة اولع بها المحدثون ويريدون بها قسماً عظيماً من الارض ويقال لها البر العظيم . ولم يذكروا اصلها . فيحتمل ان تكون من التركية ( قرّه ) بمعناها ، كما اخذ العصريون البوغاز عن اللغة المذكورة ، ويحتمل ان تكون من قرّت الارض في البحر اي ثبتت وسكنت فهي قارّة ، بمعنى ثابتة او فاعلة بمعنى مفعولة اي مقرورة ، على اني ارجح ان الكلمة من اليونانية ( Xaré ) بنقدير ( Gé ) اي ارض يابسة وكثيراً ما تنقل

( X ) الى قاف في العربية مثل يرموق ( Hieromax ) لان القارة هي بمقابلها الاوقيانوس للماء . ويحتمل ان تكون التركية من اليونانية ونحن اخذناها عن الترك في عصرنا هذا او اننا اخذناها رأساً عن اليونانية كما اخذنا عنها الاوقيانوس وهو مقابلها .

عند الفرنسيين لفظة هي ( Magnificence ) لانكاد ترى لها مقابلاً في المعاجم الفرنسية العربية التي في ايدينا ، مع ان اصحابها ذكروا ان الغطاء عديدة مثل نخامة وعظمة وابهة وجزالة وعزرة وكبرياء وكلمها مقاربة لكنهم ليست مقارنة لها ، واحسن تعبير عنها هي : «المبالغة في ما وصف بجميل» وهذه عبارة طويلة لانني بالمقصود ، فنحن نريد لفظة واحدة نقوم لنا بالمطلوب ، وهذه الكلمة هي ( الحبرة ) بفتح وسكون او بفتحتين وقد شرحها اللغويون هذا الشرح الذي اسلفنا ايضاحه وذكره في مادة حبر والكلمة عربية او دخيلة في العربية وهي باليونانية ( Habrotés ) والحرف الاول هو ( a ) نثقدمه علامة التفخيم ويراد بها عند العرب الحاء .

فالفرنسية اذا لا يقابلها عند العرب الا كلمة واحدة لاغير وهي حبرة .  
الأس بمعنى اصل الشيء جوهره من اليونانية ( ousia ) وكان بعض العرب جهلوا هذا العرب فنقلوا اليونانية بصورة ( الآزي ) بهمزة ممدودة بعدها زاي ثم ياء مشددة وقد ذكرها المنجي في تاريخه المسمى بـ ( العنوان ) في ص ٤٩٥ فقال : انه كان ٠٠٠ من آزي آخر . انتهى .

السقف من اليونانية ايضاً وهي من ( skepé ) بمعناها .  
السكب ثياب قال في التاج : ضرب من الثياب رقيق كأنه غبار من رفته وكانه سكب ماء من الرقة ويحرك ، عن ابن الاعرابي اه . وهو من اليونانية ( Skeuè ) والحرف اليوناني ( u ) كثيراً ما ينقل الى العربية بصورة باء موحدة تحتية ، على ان التأويل المذكور يحمل اللغوي على القول انها عربية وليست كذلك .  
الأزبة وفيها لفة وهي الازمة بمعنى القحط والجذب من اليونانية ( spa ( nis )

ووضعت العرب همزة في الاول توصللاً للفظ والمعنى واحد .  
السندري . الشديد من كل شيء وضرب من السهام والنصال والابيض من النصال والجري المنشعب ( اللغويون ) والكلمة يونانية من ( sidereos ) ومعناها :

الحديدي او من حديد وفي الجاز الشديد من كل شيء كما في العربية والجرية المتشعب وباقي المعاني اليونانية مأخوذة من باب التوسع كما هو ظاهر لادنى تدبر. واما معناها لضرب من السهام والنصال مأخوذ من ( sidérion ) ومعناها كل اداة اتخذت من الحديد وهذا موجود في السهام والنصال فالكمة اذاً يونانية صرفة .

العَبْرِيّ في اصح معانيها : « الذي ليس فوقه شيء » وباقي المعاني منفرعة من هذا الاصل الذي ذكره جميع اللغويين ، وليس للكلمة حظ من العربية فهي من ( hypercheiros ) بحرف مفتوح في الاول يقابله في العربية صرة الحاء ، وأخرى العين ، واحياناً الهاء ، وقليلاً المصرة ، ومعنى الكلمة اليونانية المنخوتة : الذي فوق اليد ، اي الذي ليس فوقه شيء او الذي لا تصل اليه اليد او الذي تفوق طاقته طاقة مألوف البشر التي يعبر عنها باليد . فانظر ما ابدع هذا المعنى وما اوفاه بالمطلوب اذا ما وقفت على سر وضعه !

السندريّ بمعنى الجيد والردّي ، وهو معرّب كلمة ( Sindron ) ومعناه الخبيث والناظر من العبيد الذي اعياء مولاه خبيثاً واللفظ العربي وان كان موافقاً لما ذكرناه للذي ورد في العدد ٣٦ الا انه من لفظ يوناني آخر ومثل هذا في العربية غير قليل ، والترب في هذا المعنى انه الجيد والردّي فكيف يكون ذلك ؟ — يكون باعتبار الموقف الذي نقف فيه لننظر الى ما تريده . فان رأيت الخبيث والكسل والكذب الى نحوها في العبد قلت انه رديّ ، وان كان مع خبيثه ورداءته يجود بنفسه حباً لمولاه فهو جيد ، وعلى هذا التأويل هو جيد وردّيّ معاً . لا ان جيده رديّ او رديته جيد .

الزيطر والنيطر قال في التاج : الزيطر كزبرج : الداهية . هكذا بالياء بعد النون في سائر النسخ ، وضبطه الصاغاني بخطه بالهمزة بدل الياء . اهـ . واظن ان في قوله الداهية نقصاً والصواب الداهية في الكتابة وهو من الرومية ( Notarius ) بمعنى السريع في الكتابة الذي يجهز الالفاظ وهو المعروف اليوم عند الفرنسيين باسم ( Sténographe ) .

الجرّار سمعت يوماً رجلاً يسمي (الجزرال) جرّاراً وسمعت آخر يسميه (جترار) كما اسمع كثيرين من البغداديين يسمون (القنصل) (قنصل) وما كنت انصور ابدأ



اني ارى في كتاب كلمة الجرّار بمعنى قائد الالف لاني لم اجدها في مظانها في دواوين اللغة ، لكنني عثرت قبل سنوات في اللسان في مادة حفز ما هذا نصه : « في التهذيب : الحوفزان : لقب الجرار من جراري العرب ، وكانت العرب تقول للرجل اذا قاد الفأ ( جراراً ) اه فيحتمل ان تكون الكلمة من (dux) generalis ، الا اني لم اعثر عليها في كتب القوم .

الفدوت من الاكسية : الذي لا ينضم طرفاه من صغير او ضيقه فكأن لابه كما حاول ضمه فلت طرفاه ومنه هذا النعت ، على اني اراه مراراً من اليونانية ( Pellos ) وهو كساء اريد بلبسه الفقراء والحزاني وكثيراً ما يكون ضيقاً فلا ينضم طرفاه . وقلب السين المتطرفة تاءً اكثر من ان يحصى فلا يبعد من ان يكون اللفظ دخيلاً في العربية ، لكنه صادف اشتقاقاً او قل مادة عربية فنوهم الناس انه منها فلم يقولوا ان الاطربون من الطرب ، وابليس من بلس ، والاسطرلاب من اسطر ولاب . الى غيرها مما تراه مدوناً في مواقعه .

سَقَر او صَقَر بمعنى جهنم هو من الرومية ( sacer ) بتقدير ( Locus ) اي محل مذموم وملعون او مكروه والافلامدة العربية لا تحرر هذا المعنى . الصَقَر بمعنى اللعن هو من اللفظة المذكورة الرومية التي هي بمعنى العربية . القماتي بالتحريك وبهاء النسبة في الآخر وتجمع على قماتية هي عند العامة بمعنى الذي لا يصون نفسه عن ارتكاب المنكرات وهي تشبه الرومية ( Pullata ) بتقدير ( Turba ) ومعناها جماعة السفلة وحثالة الناس التي لا تمتنع عن اتيان المنكرات ، لكنني لا اقطع بهذا الامر ولعله من توافق اصول اللغات وهو غير مجبول .

الفاروق على ما في التاج : ما فرق بين الشيثين . ورجل فاروق : بفرق بين الحق والباطل . والفاروق : اسم سيدنا امير المؤمنين ثاني الخلفاء عمر بن الخطاب ( رضه ) لانه فرق بين الحق والباطل . وقال ابراهيم الحربي : لانه فرق بين الحق والباطل وانشد لعوييف القوافي :

يا عمر الخير الملقى وفقه سميت بالفاروق فافرق فرقه  
او لانه اظهر الاسلام بمكة ففرق بين الايمان والكفر . قاله ابن دريد . وقال

الليث : لانه ضرب بالحق على لسانه في حديث طويل ذكر فيه ان الله تعالى سماه الفاروق ، وقيل جبريل ( ع ) وهذا يوميئاً اليه كلام الكشاف او النبي ( صلم ) وصححوه ، او اهل الكتاب . قال شيخنا : وقد يقال لا منافاة . اه المقصود من ابراده . على ان الطبري قال ( ٣ : ٢٣١٠ من طبعة الافرنج ) قال ابن سعد انبأنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح بن كيسان قال : قال ابن شهاب : بلغنا ان اهل الكتاب كانوا اول من قال لعمر « الفاروق » وكان المسلمون يأترون ذلك من قولهم ، ولم يبلغنا ان رسول الله ( صلم ) ذكر من ذلك شيئاً . انتهى .

ولما كانت لغة اهل الكتاب يومئذ الارمية كان هذا اللقب ارمياً وهو في هذه اللغة ( فاروقاً ) ومعناه المنقذ او المخلص او المنتجي ولقب به لان اليهودي الذي كان اول من لقب عمر بهذا اللقب عداه مخلصاً لا يلبساء ( اورشليم ) وهذا كلام الطبري ( ١ : ٢٤٠٣ ) : وعن سالم قال : لما دخل عمر الشام تلقاه رجل من يهود دمشق فقال : السلام عليك يا فاروق ، انت صاحب ايلياء ، لا والله لا ترجع حتى يفتح الله ايلياء . اه . فكل هذه الشواهد تنص على ان اصل اللفظة ارمية ، وان لم يصرح بهذا الرأي احد ، اولعل احداً صرح به لكننا لم نعتز عليه . ومن رأينا ان كل ما جاء على فاعول هو ارمي الاصل . ومع كل هذا اننا نرتاب في الاصل ارمي ونظن انه يوناني ، للاسباب الآتية :

١- لان الكلمة وردت في الشعر القديم المقول في عمر ومعها اللفظة رومية . فقد أشد زياد بن حنظلة ( ١ : ٢٤١٠ من تاريخ الطبري ) :

واذ ارطبون الروم يحمي بلاده يحاوله قرم هناك يساجله  
فلما رأى الفاروق ازمان فتحها سما بجنود الله كيا بصاله

فارطبون هو ( Tri bunus ) ويحسن ان تكون الفاروق دخيلة ايضاً .  
٢- ولنا دليل آخر على ذلك ان عمر هو الخليفة الذي سمح بالناس في سنة احدى عشرة وفي سنة اربع عشرة الى ما بعدها الى سنة ثلاث وعشرين ولم يفتق ان رجلاً تولى الحج بالناس في عدة سنوات كما فعل عمر وكان يقوم بشؤون الحج ويقضي

ما يحتاجون اليه ولذلك عرّف بالفاروق ( Parochos ) الذي معناه المضيف وصاحب  
القرى وكان كذلك .

على اننا لانريد ان نجزم كل الجزم في هذه المسألة ، والذي نصرح به ان الكلمة  
ليست بعربية بل دخيلة ونرجح يونانيتها على ارميتها .

البرليت وزان سكيت لفظاً ومعنى وهو الزيت ، عن ابي عمرو . والبليت : الرجل  
الفصيح الذي بليت الناس اي يقطعهم . وقيل : البليت من الرجال : البَيِّن ، العاقل ،  
الليب ، الاريب ، عن ابي عمرو ايضاً « التاج » وعندني : هذه كلها اوصاف الرجل  
في مجلس الشيوخ واللفظ معرب اليونانية ( Bouleutés ) المشتقة من فعل ( Bouleuô )  
الذي معناه فكّر بسكوت وقطع الامر بعد الروية فيد وجزمه وبتّه وقد خصوا  
البليت بكل عضو من اعضاء مجلس الشيوخ ( Sénateur ) فما احرى بنا ان نأخذ  
انظمة السلف لندل بها على شيخ مجلس الشورى وما احرى بنا ان نسمي مجلس الشيوخ  
مبلياً ( Sénat ) وزان معمل وقد حار العصريون في اتخاذ لفظه واحدة لا تشترك بغيرها  
للدلالة على الشيخ في مجلس الشورى اذ على المجلس نفسه . وهذه لفظة رقيقة سائفة .  
السندس ذهب فرنكل ( في كتابه الالفاظ العربية الاربية الاصل ص ٤١ )  
الى ان السندس معرب ( Sindon ) ونحن لانرى رأيه بل نظن ان السندس تعرب  
( Sandux ) وهو ثوب رقيق شفاف ذو لون رائق تلبسه اللوذيات . والمرب يزيد  
بالسندس : رقيق الدباج ورفيعه .

القفا بمعنى الرأس تعريب ( Kephale ) اليونانية .

والقَدَال عندني هو معرب الكلمة المذكورة وقد قلبوا فيها الفاء ذالاً لتفريق

في المعني .

العروش بمعنى سرير الملك والقصر تعريب الرومية ( Arx ) واذا كانت بمعنى رئيس

القوم ومدبرهم فهي معرب اليونانية ( Arhos ) .

السحنة بمانيها المختلفة وهي النعمة والهيئة والحال واللون ، تعريب اليونانية ( Schema ) .

السيمة والسومة والسيمة والسيمة والسيمة والسيمة ، بمعن العلامة والهيئة من

اليونانية ( Sema ) بمعناها .



- الضَيْزَان بمعنى الخزان ، مقطوعة من ( Thesaur ( ophylax )
- المَرْزَاة بمعنى القطعة من الشيء من اليونانية ( Meris )
- القُرْزُل شيءٌ تُخذُه المرأة فوق رأسها كالقنزعة وهو من اليونانية ( Korsulé )
- بمعناها والعراقيون يسمون كُرْزَاةً للمدرة المنجمعة كالقرزل .
- القِرْزَاةُ خشبة طوطا ذراع نحو العصا او طوطا شبر وهي من اليونانية المذكورة
- آنفاً التي هي ايضاً بمعنى الدبوس او الخشبة القصيرة وقد عربت بصورة ثانية لجعل الفرق في المعنى بين الحرفين .
- القُرْ قُبَّةٌ كزُخْرُبَةٌ : لجة الصيد . وفي الناج : هذا من زياداته اه . ولم
- اجدها انا في غير القاموس ، ويحتمل ان تكون معربة من اليونانية ( Kreòkopos )
- ومعناه : الذي يقطع اللحم قطعاً على المائدة ، او في محل آخر ، وهو من فعل ( kreòkopeò )
- ومعناه قطع اللحم قطعاً او خردله . والظاهر ان السلف لما رأوا اللفظ مخالفاً وزنه
- لاوزان اسم الفاعل ظنوه اسماً للقطعة لا اسماً للقاطع والحق ان الاصل هو .قطع لحم
- الصيد فحذفوا المضاف وابقوا المضاف اليه وهو كثير في كلامهم .
- القُرْ قُبِّيّ : نوع من الثياب وهو من اليونانية ( kerkis )
- الرَفَّةُ كل ارض الى جنب وادٍ يسقط الماء عليها ايام المد ، ثم ينضب فيكون
- مكرومةً للنبات ، والارض التي تنضب عنها الماء . وهي تعريب ( Rakhia ) بمعناها .
- العرباض : المرتاج الذي يلزق خلف الباب وكثيراً ما يكون معقف الرأس ليدخل
- في رزة تكون وراء الباب والكلمة من اليونانية ( Harpax ) .
- العرفاص العقب الذي يجمع رؤوس خشبات الهودج ويكون بيئثة كره والكلمة
- يونانية ( Harpaston ) ومعناها الكرة الضخمة يلعب بها . ويقال في العرفاص :
- عراف و يجمع على عرافيف ونقلب فيقال فيها عرافير .
- العرفاص ايضاً : سوط يعاقب به السلطان وهو تعريب اليونانية ( Harpax )
- ومعناها يد من حديد يضرب بها العدو .
- الودَمُ زيادة تكون في بعض الاعضاء وهي لا تكون الا من مرض . والكلمة
- يونانية من ( Oidéma ) بمعناها .

الطَّرَب من اليونانية ( Tharubos ) بمعناها .  
 الشِّدْق "تمك" اختلف العلماء في تعريفه وهو من اليونانية (Selakhos) وقد اختلف  
 اليونانيون ايضا في تحتيقه ويقابله عند الفرنسيين اسماء كالمختلفة منها (Grenouille de mer  
 و Sélacien و pélrin ) .

محقق